



بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرضائي

تفريغ دروس

«شرح متممة الآجرومية»

شرح الشيخ «أبي حذيفة محمود الشيخ» حفظه الله

الدرس رقم «25»

التاريخ: الأربعاء 07 / ربيع الآخر / 1441 هـ

04 / كانون الأول / 2019 م

الدرس الخامس والعشرون من شرح "متممة الأجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
أما بعد،

فهذا إخوتي بارك الله فيكم **المجلس الخامس والعشرون** من مجالس شرح **مُتَمِّمَةِ**
الأجرومية للحطَّاب رحمه الله تعالى.

اليوم إن شاء الله تعالى نكمل الكلام عن النواسخ – نواسخ المبتدأ والخبر، وذكرنا أن
نواسخ المبتدأ والخبر على ثلاثة أقسام:

- قسم يرفع المبتدأ ويكون اسماً له وينصب الخبر، وهو «كان» وأخواتها والحروف
المُشَبَّهة بـ«ليس» وأفعال المقاربة، وانتهينا من ذلك.
- القسم الثاني على العكس؛ الذي ينصب المبتدأ ويكون اسماً له ويرفع الخبر، وهو
«إنَّ» وأخواتها و«لا» التي لنفي الجنس وانتهينا من ذلك.
- اليوم القسم الثالث، سنقسمه إلى درسين إن شاء الله تعالى، وهو الذي ينصب
المبتدأ والخبر.

الغريب في درسنا اليوم أنه لا يوجد فيه كلام عن الرفع؛ مع أن الباب كله يتحدث عن
المرفوعات، أليس كلامنا عن المرفوعات ووصلنا إلى النواسخ؟ لكن هذا الباب الذي
سنتحدث عنه وهو باب «ظَنَّ» وأخواتها ليس فيه شيء مرفوع، لكن ذكره المؤلف لمناسبة
إتمام باب النواسخ، ففعله جيد مع أننا لن نتحدث إلا عن المنصوبات.

فيقول واحد: كان أولى به أن يضعه في باب المنصوبات الذي سنتحدث عنه بعد أن
ننتهي من هذا الدرس، لكن ليس من الجيد أن يضعه في مكان آخر وهو كلامه عن نواسخ
المبتدأ والخبر؛ لأن «ظَنَّ» وأخواتها هي ناسخةٌ للمبتدأ والخبر، مع أنها تُسمى الكلمة الأولى:

مفعولاً به أول، والكلمة الثانية: مفعولاً به ثانٍ.

ولكن لماذا هي نواسخ المبتدأ والخبر؟ لأن حقيقتها هي مبتدأ وخبر، وندخل من هذا الكلام إن شاء الله تعالى، «ظَنَّ» وأخواتها، هذا هو الفصل.

هذه «ظَنَّ» وأخواتها التي سنتحدث عن معناها تدخل على المبتدأ والخبر؛ تعرب المبتدأ مفعول به أول والخبر مفعول به ثانٍ، لذلك هي حقيقةً نواسخ للمبتدأ والخبر، وإن قلت لك أن هذا مفعول به أول.. هذا مفعول به ثاني تقول هذا الكلام عن فعل وفاعل ومفعول به، لا؛ ليس الأمر كذلك، بل هي حقيقةً هي مبتدأ وخبر. ما الدليل؟

أعطيك مثلاً على «ظَنَّ» وأخواتها وتصل المعلومة التي أريد أن تصل إليك وهي مهمة وجميلة، تقول مثلاً: «ظَنَنْتُ زَيْدًا قائماً»، «ظَنَنْتُ» هذه من أفعال الظن.. «ظَنَنْتُ».. «ظَنَّ» فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء ضمير متصل في محل رفع الفاعل، «زَيْدًا» مفعول به أول، «قائماً» مفعول به ثانٍ.

تقول: طيب يعني أليس هذه فعل وفاعل ومفعول به؟ ما دخلها بالنواسخ؟ أقول لك: احذف كلمة «ظَنَّ»، أصل الجملة: «زَيْدٌ قائمٌ»، والمعنى تام وواضح والخبر يصدق على المبتدأ؛ «زَيْدٌ» ما باله؟ «قائمٌ»، جملة اسمية بحته، لكنني عندما أدخلت الظن عليها.. أنني أَظُنُّ أن زَيْدًا قائماً، سواء أريد الظن بمعنى الشك أو الظن بمعنى الوهم أو الظن بمعنى اليقين، كلها تدخل في ذلك.

تلاحظ أن كلمة «ظَنَّ» هنا ما الذي أفادته في الجملة؟ الجملة اسمية.. مبتدأ وخبر، دخل ناسخ الظن، هذا الظن فعلٌ قلبي يتحدث عن شكٍّ أو يقين.. عن شيءٍ في الذهن.. حكمٌ ذهني للجملة الاسمية. واضح؟ فحولها إلى مفعول به أول ومفعول به ثاني أو نسخها. واضح؟

لذلك «ظَنَّ» وأخواتها حُقَّ أن توضع في هذا المكان من نواسخ المبتدأ والخبر لأن أصل

الجملة مبتدأ وخبر؛ «ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا»، أ حذف «ظَنَنْتُ»، «زَيْدٌ قَائِمٌ»، هل أنت متأكد؟
«ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا»، ظَنُّكَ هذا ماذا تعني به؟ ظن العلم اليقين؟ يأتي نعم؛ ﴿وَزَنَّ أَنَّهُ
الْفِرَاقُ﴾ [القيامة:28] في قوله تعالى في سورة القيامة، «ظَنَّ» بمعنى اليقين؛ ﴿وَزَنَّ أَنَّهُ
الْفِرَاقُ﴾ ومتيقن أنه سيموت. هل أنت متأكد أم أنت شاك أن زيدا قائم؟ تقول: «ظَنَنْتُ
زيداً قائماً».

على كل حال الشاهد أن الظن دخل على ماذا؟ دخل على الجملة الاسمية.. على المبتدأ
والخبر، لذلك هذا الظن من نواسخ المبتدأ والخبر فحق أن يوضع في هذا المكان.
ومن هنا نعرف أن «ظَنَّ» وأخواتها.. أخواتها بماذا؟ بأنها تدخل على الجملة الاسمية
أولاً فت نصب المبتدأ والخبر، فلا يُقال المبتدأ اسماً له كما كنا نقول في «كان» وفي «إن»
وأخواتها، بل نقول: ويسمى المفعول به الأول وينصب كذلك الخبر ويسمى المفعول به
الثاني.

هذا الأمر الأول الذي تتشابه فيه «ظَنَّ» مع أخواتها.. في نصب المبتدأ والخبر، وأيضاً
تتشابه «ظَنَّ» مع أخواتها بأنها أحكامٌ ذهنية متعلقة بالشك واليقين والظن وغلبة الظن
والتردد والوهم وغير ذلك.

لذلك سنتحدث عن كلمة «رَأَى»؛ «رَأَى» إذا أردت الرؤية الحقيقية بالجوارح.. بالبصر
لا دخل لها بالظن أي أقصد أنها تنصب مفعولاً به وليس لها علاقة بالمبتدأ والخبر؛ تقول
مثلاً: «رَأَى مُحَمَّدٌ الْقَمَرَ»، «رَأَى» فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح منع من ظهوره التعذر،
«مُحَمَّدٌ» فاعلٌ مرفوع.. هو الذي رأى، وما هو المرأي؟ «القمر» مفعول به منصوب، وانتهينا
إذا أردت بالرؤية البصرية.

ولكن إذا أردت «رَأَى» بمعنى ظنٍّ أو اعتقد أو عِلِمَ فهنا تتحول هذه الرؤية إلى الرؤية
العلمية فتدخل فقط على الجملة الاسمية فت نصب المبتدأ والخبر فيسمى المبتدأ مفعولاً

به أول والخبر مفعول به ثانٍ؛ لأنها وإن تشابهت بلفظ الرؤية البصرية من «رأى» ولكن هذه لها معنى وهذه لها معنى.

ومن باب الفائدة - وهي فائدة مهمة - هناك رؤية ثالثة. ما هي؟ الرؤية الحلمية، هي الرؤية الرؤية، تقول: «رأيتُ رجلاً كبيراً في منامي»، هذه الرؤية الحلمية تتكلم عن منام.. عن رؤية. هذه ما هي؟ هل هي تُلحق بالرؤية البصرية أم تُلحق بالرؤية العلمية؟ خلاف بين النحويين والأكثر على إلحاقها بالرؤية العلمية.

والذي أريد أن أقوله أن الأفعال التي فيها الظن واليقين والشك منهم من يسميها أفعال القلوب.. منهم من يسميها أفعال الظن.. منهم من يسميها أفعال الشك.. منهم من يسميها أفعال اليقين، هذه تدخل على الجملة الأسمية، إذا دخلت على الجملة الأسمية فرأيت المبتدأ منصوباً والخبر منصوباً فاعلم أن هذه من باب «ظنٍّ» وأخواتها، وهذا موضوعنا.

قال المؤلف رحمه الله: «**فصل: وأما...**»، أي القسم الثالث،

«**ظنٍّ وأخواتها فإنها تدخل بعد استيفاء فاعلها على المبتدأ والخبر**»، لاحظ: لا تدخل

على الجملة الفعلية.. تدخل على المبتدأ والخبر،

قال: «**فتنصبهما على أنهما مفعولان لها**»،

هذا الفرق بين «ظنٍّ» وأخواتها و«كان» وأخواتها و«إنَّ» وأخواتها؛ «كان» وأخواتها و«إنَّ» وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر فيتحول المبتدأ إلى اسم.. أسم «كان» أو اسم «إنَّ»؛ اسم «كان» مرفوع.. اسم «إنَّ» منصوب، والخبر يكون منصوباً في «كان» وأخواتها، ومرفوعاً في «إنَّ» وأخواتها.

أما الظن فإن أفعال الظن تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما، هذا الأول، وتحولهما إلى مفعول به أول وثان.

«وهي نوعان»، «ظَنُّ» وأخواتها على نوعين،

«أحدهما أفعال القلوب والثانية أفعال التصيير»، أفعال القلوب يعني أحكام ذهنية، تسمى أفعال القلوب أو أفعال اليقين أو أفعال الشك أو شيء يتعلق بالذهن؛ «ظَنَنْتُ».. «علمتُ».. «خِلْتُ»، وهكذا، أي من باب الظن أو باب العلم.. ترجَّح هذا على هذا، شيء متعلق في القلب أو متعلق في الذهن، تسمى أفعال القلوب.

وهي أربعة عشر فعلاً،

قال: «وهو: ظَنَنْتُ»،

طبعاً القسم الثاني: أفعال التصيير سنتكلم عنها، لكن الآن سنتحدث فقط عن أفعال القلوب. لماذا تسمى أفعال قلوب؟ لأن معانيها من العلم والظن ونحوهما، فقط تتعلق بهذا، يعني لا يحتاج الأمر إلى جوارح ظاهرة أو أعضاء أو غير ذلك، لذلك هناك من يسميها أفعال شك وأفعال يقين،

«وهي: ظَنَنْتُ وحَسَبْتُ وخِلْتُ ورَأَيْتُ وعَلِمْتُ وزَعَمْتُ وجعلْتُ وحجوتُ وعددتُ وهبُ ووجدتُ وألفيتُ ودريتُ ونَعَلَّمُ بمعنى أَعْلَمُ»، واضح؟ هذه أربعة عشر فعلاً.

لاحظ: كلها تأتي بمعنى العلم أو بمعنى اليقين أو بمعنى الشك أو الظن، يعني «ظَنَنْتُ» هذه قد تأتي بها وتريد العلم كما في قوله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة:46]، هذا بمعنى العلم اليقين، وقد تأتي بمعنى الرجحان، وكذلك «حَسَبْتُ» وأيضاً «خِلْتُ» و«رَأَيْتُ» و«عَلِمْتُ» و«زَعَمْتُ»:

- «زَعَمْتُ» هذه «زَعَمْتُ» أكثر ما جاءت في القرآن الكريم على الاستعمال للباطل، وهي تُطلق على الحق والباطل، تقول: «زعم فلان كذا وكذا» أو «زعمتُ كذا وكذا»، فقد يراد به الزعم اليقين وقد يراد به غير ذلك، ولكن أكثر ما تُطلق على الاستعمال للباطل وهذا ما جاء في القرآن الكريم.

- و«**جَعَلْتُ**» إذا أردت «**جَعَلْتُ**» بمعنى اعتقدتُ وظَنَنْتُ؟ هل تأتي «جَعَلْتُ» بمعنى الاعتقاد؟ نعم، سنذكر مثال على ذلك، والمسألة يوجد فيها خلاف.
 - و«**حَجَوْتُ**». «**حَجَوْتُ**»؟ نعم «**حَجَوْتُ**» أيضاً بمعنى ظَنَنْتُ واعتقدتُ، وقلنا قبل قليل «حَسِبْتُ» و«خِلْتُ» كذلك بمعنى اعتقدتُ أو ظَنَنْتُ.
 - و«**رَأَيْتُ**» هذه «**رَأَيْتُ**» العلمية.. ليست ببصرية، أي ليست الرؤية بالبصر، «رَأَيْتُ» بمعنى إذا أردت بها علمتُ أو ظَنَنْتُ.
 - و«**عَلِمْتُ**» كذلك؛ «**عَلِمْتُ**» أيضاً قد تريد بها العلم اليقيني وقد يراد به علم الظن؛ تأتي «عَلِمْتُ» عند البعض ولا يراد به العلم اليقيني، «حَجَوْتُ» كذلك كما ذكرنا.
 - و«**عَدَدْتُ**» إذا أردت بها علمتُ أو ظَنَنْتُ.
 - و«**هَبْ**»، وهذه جاءت بهذه اللفظة «**هَبْ**»، حتى أن بعض العلماء قال: هذه لا تنصرف.. تأتي على هذا، ولكن المسألة فيها خلاف، أيضاً بمعنى ظَنَنْتُ أو بمعنى علمتُ، بالمناسبة سنأتي في أفعال التصيير لكلمة قريبة من «هَبْ» وهي «وَهَبَ»، سنتحدث عنها.
 - أيضاً «**وَجَدْتُ**»، قال: «**وَجَدْتُ**» إذا أردت بمعنى علمتُ وظَنَنْتُ فهي من أفعال الظن، سنذكر مثالا على كل واحدة حتى ما نتشتت.
 - و«**أَلْفَيْتُ**» إذا أردت بها علمتُ أو ظَنَنْتُ، و«دَرَيْتُ» كذلك.
 - و«**تَعَلَّمْتُ**» إذا أردتها بمعنى أَعْلَمْتُ، قال: «**وتَعَلَّمْتُ بمعنى أَعْلَمْتُ**»، يعني هناك «تَعَلَّمْتُ» تأتي بمعنى طلب التعلُّم، لكن إذا «**تَعَلَّمْتُ**» بمعنى أَعْلَمْتُ، تأتي في اللغة العربية «تَعَلَّمْتُ» بمعنى أَعْلَمْتُ؟ نعم تأتي وسنذكر مثالا على ذلك.
- نعطي أمثلة؟ نعطي أمثلة،
- قال: «ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا»،

«ظَنَنْتُ» فعلٌ وفاعل،

«زَيْدًا» مفعول به أول منصوب،

«قَائِمًا» مفعول به ثانٍ منصوب،

«حَسِبْتُ زَيْدًا عَالِمًا»،

«حَسِبْتُ» فعلٌ وفاعل،

«زَيْدًا عَالِمًا» مفعول به أول.. مفعول به ثانٍ.

«وقول الشاعر

حَسِبْتُ التُّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ رَبَّاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا»

«التُّقَى» مفعول به أول،

و«الجود» معطوف على منصوب،

«خير» مفعول به ثانٍ وهو مضاف

و«تجارة» مضاف إليه.

«وَحِلْتُ عَمْرًا شَاخِصًا»،

«عَمْرًا» مفعول به أول منصوب،

«شَاخِصًا» مفعول به ثانٍ منصوب.

طبعاً لاحظ الأمثلة التي ذكرها قبل قليل: «ظَنَنْتُ» و«حَسِبْتُ» و«حِلْتُ» واضحة؛

بمعنى علمت أو ظننت بمعنى الرجحان.

«وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج: 6. 7]»، أي يظنون أنه بعيد،

﴿وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ علماً يقيناً أنه قريب؛ هم يظنون أنه بعيد أو يعتقدون اعتقاداً في قلوبهم يقيناً، يظنون من باب الاعتقاد أو الرؤية الاعتقادية.. الرؤية العلمية، الشاهد الرؤية هنا «يرونه» ليست رؤية بصرية بل رؤية علمية. واضح؟

طيب، نعرب؟ نعرب، «إنهم»..

«إِنَّ» تنصب حرف توكيد ونصب، «هم» هذه اسم «إِنَّ» منصوب.. ضمير،

طيب نأتي إلى «يرونه بعيداً»..

«يرونه بعيداً» طبعاً الجملة هذه كلها في محل إيش؟ في محل رفع خبر «إِنَّ»، انتهينا منها، لكن نريد أن نعرب «يرونه بعيداً»..

«يرونه».. «يرون» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في «يرون» ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول لـ«يرى»،

و«بعيداً» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتح. واضح،

﴿وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ أعربها لوحدك.

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [المتحنة:10]، طبعاً «فإن» هذه تأخذ فعلين.. فعل الشرط وجواب الشرط، لا نريد الكلام عنه الآن، نأتي إلى «علمتموهن».. «علمتم» فعل وفاعل؛ «علمت» الضمير، والميم هذه؟ الميم للجمع، طيب والواو «علمتو»؟ أيضاً للجمع في اللغة الغربية نعم؛ الميم والواو بهذه الطريقة للجمع. «هن» الهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والنون هذه «هن» للجمع.. لجمع الإناث، ولكن «علمت» هنا لجمع الذكور. لاحظ، طيب «مؤمنات»؟ «مؤمنات» مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه ماذا؟ الكسرة. لماذا؟ لأنه جمع مؤنث سالم، لاحظ هنا العلم.

بالمناسبة العلم هنا «علمتموهن» هذا من غلبة الظن؛ ليس علم يقين، لاحظ، إذاً تأتي علمتُ لمعنى ظننتُ أو بمعنى الراجح عندك، هل يتقين الصحابة من إيمان النساء المهاجرات في الآية؟ ليس على اليقين.. على الظن.. على غلبة ظنك، تحمل الأمر على غلبة الظن وتقضي بذلك؛ ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾.

قال: «ونحو: زعمتُ زيداً صديقاً»، «زيداً صديقاً» مفعول به أول وثان.

«وقول الشاعر:

زَعَمْتَنِي شَيْخاً وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُ دَبِيباً»

ماذا يقصدون بـ«شيخ» هنا؟ هذا الشائب.. ما يتكلم عن الشيخ العالم، لكن هناك من يدعي عليه أنه كبير في العمر، بعد الخمسين مثلاً، فقال له: الشيخ الذي يدب دبيباً.. يمشي الهوينة.. شيئاً فشيئاً، لكن أنا أمشي بطريقة الشباب؛ زَعَمْتَنِي شَيْخاً وَلَسْتُ بِشَيْخٍ.. انظر إلى مشيتي. لماذا؟ قال: إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُ دَبِيباً، وأنا لا أدب دبيباً؛ أنا أمشي مشياً سريعاً، هذا ما يريده.

الشاهد: «زَعَمْتَنِي شَيْخاً». نعرّب؟ تعالوا نعرّب، «زَعَمْتَنِي».. «زَعَمْتَ» فعلٌ وفاعل، النون هذه نون الوقاية تأتي بين الضمير وبين الياء، والياء مفعول به أول.. ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، «شَيْخاً» مفعول به ثانٍ.

طيب، قال: «قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾ [الزخرف:19]»، «جعلوا» من أفعال «ظنَّ»، وبالمناسبة هذه الآية فيها خلاف في تحويلها؛ بعضهم يقول: هذه من أفعال القلوب.. من «جعل» أي اعتقد، وهناك من قال: لا هذه من أفعال التصيير، سنتحدث عنها بعد قليل، أي صَيَّرُوا الملائكة إناثاً؛ لكن هم لم يصيِّروا.. هم اعتقدوا، فالأقرب الأول أن تأتي «جعل» بمعنى «ظنَّ» هنا.

الشاهد «جعل»؛ «جعلوا» فعل ماضٍ والواو ضمير في محل رفع فاعل، «الملائكة» مفعول به أول، «إنائاً» مفعول به ثانٍ، إن شاء الله يكون الأمر واضح.

طيب، «وقول الشاعر:

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو»

لاحظ «أحجو» بمعنى أظن.

«قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مُلِمَّاتُ»

هذه تشبه قول من قال:

وَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ

يعني كان ظن أبا عمرو – صديق له اسمه أبو عمرو – كان يظنه أخا ثقة، ولكن زال هذا الظن. متى؟ عندما جاءت مصيبة وبليّة.. أَلَمْتُ به مُلِمَّةً فأنكشف أبو عمرو أنه ليس بثقة.

«قَدْ كُنْتُ أَحْجُو»، «أَحْجُو» فعل من أخوات «ظنَّ»، فعل والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا»، «أبا» مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه ماذا؟ الألف لماذا؟ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، «عمرو» مضاف إليه، «أخا» مفعول به ثانٍ منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف و«ثقة» مضاف إليه.

«وقول الآخر:

فَلَا تَعُدُّ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى»

أي «تَعُدُّ» من «عَدَدْتُ»، وطبعاً «أحجو» من «حَجَوْتُ»

«فَلَا تَعْدُدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْعُدْمِ»

«لَا تَعْدُدِ» يعني لا تحسب.. «عَدَدْتُ» بمعنى «حسبتُ»، «المولى» عندك العبد، شريكك، «تعدد أنت» فاعل، «المولى» مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، «شريك» مفعول به ثانٍ منصوب، وهو مضاف والكاف مضاف إليه.

«وقوله:

فَقُلْتُ أَجْرُنِي أَبَا مَالِكٍ وَالْأَفْهَبِي امْرَأً هَالِكاً»

«هَبْنِي».. «هب أنت».. «هب» فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت» والنون للوقاية والياء في محل نصب مفعول به أول، و«امراً» مفعول به ثانٍ منصوب، و«هالكاً» ماذا تكون يا طلبة العلم؟ ليتكم تحذرون! «هالكاً» نعت بمعنى صفة يعني.. نعت منصوب.

طبعاً «هَبْنِي» تأتي على هذه الحال «هَبْنِي» وفيها كلام عند النحويين لا أريد أن أدخل فيه.. هل تدخل عليها يعني «إِنَّ» وغير ذلك؟ وقد جاءت في حديث أو في قصة في الميراث وهذه عند العلماء معروفة بـ«القسمة العُمَرِيَّة» أو بـ«القسمة الحَجَرِيَّة» عندما اشتكى إخوة إلى عمر بن الخطاب أن يأخذوا نصيباً فبسبب وجود أبيهم منهم من الميراث، قصة، وهذه لها حكم شرعي فقهي، فقالوا: هب أن أبانا حماراً.. على كل حال لا نريد أن نخوض فيها الآن.

«وقوله تعالى: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [المزمل: 20]»،

من «وجدتُ».. «تَجِدُوهُ».. «تجدوا أنتم هو» الهاء ضمير هذه ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والواو فاعل، «عند الله» متعلق بالمفعول به أول،

﴿هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾، طبعاً «هو» ماذا نعرّبها هنا؟ هذا ضمير الفصل لا محل له من الإعراب، و«خيراً» مفعول به ثانٍ.

«وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ [الصفّات: 69]»،

«أَلَفُوا» من «أَلْفَيْتُ» والواو هذه من «أَلَفُوا» في محل رفع فاعل، «آباءهم» مفعول به أول و«ضالّين» مفعول به ثانٍ.

و«دُرَيْتُ زَيْدًا قَائِمًا»،

«دُرَيْتُ» من أفعال «ظَنَّ»، «زَيْدًا قَائِمًا» مفعول به أول ومفعول به ثانٍ.

وقال الشاعر:

دُرَيْتَ الْوَفِيِّ الْعَهْدِ يَاعُرُوفاً غَتَبْتُ فَإِنَّ اغْتِبَاطاً بِالْوَفَاءِ حَمِيدُ

«دُرَيْتُ» من «دُرَيْتُ» لكن هذا مبني للفعل الذي لم يُسمَّ فاعله، طبعاً «دُرَيْتُ» التاء هذه ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، لكن هي أصلها مفعول به أول لكن حُوِّلَتْ إلى نائب فاعل لأننا حذفنا الفاعل عندما تحولت الكلمة إلى مبني لغير المعلوم، هذا أخذناها في نائب الفاعل، «الْوَفِيِّ» مفعول به ثانٍ، وهذه «وَفِيَّ».. الصديق الوفي من الوفاء، هذه «وَفِيَّ» صفة مُشَبَّهة.. الصفة المُشَبَّهة تعمل عمل الفعل.. ترفع الفاعل وتنصب المفعول به، ف«العهد» مفعول به منصوب والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».. «الوَفِيِّ هو العهد»، أي وفياً للعهد، وتستطيع أن تقول: «الوَفِيُّ العهد» أو «الوَفِيُّ العهد» أو «الوَفِيُّ العهد» على إعراباتٍ لها لا نريد أن نخوض فيها، الشاهد «دُرَيْتُ».

«وقول الشاعر:

تَعْلَمُ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا فَبَالِغَ بِلُطْفٍ فِي التَّحْيِيلِ وَالْمَكْرِ»

ما هو شفاء النفس؟ اعلم أن شفاء النفس «قهر عدوها»، «شفاء» مفعول به أول،

و«قهر» مفعول به ثانٍ.

هذه أخذنا «ظنَّ» وأخواتها إذا أردتها بأفعال القلوب أو بأفعال اليقين أو بأفعال الشك التي فيها يقين أو رجحان. فهمت؟ الحمد لله، طيب.

قال، هذه استثناء مهم جداً، «**وإذا كانت ظنَّ بمعنى اتَّهم**»، وفي اللغة تأتي،

و«**ورأى بمعنى أبصر**».. الرؤية البصرية،

و«**وعلم بمعنى عرف**»، أو فهم،

«**لم تتعدَّ إلا إلى مفعولٍ واحد**»، ماذا يعني «تتعدَّ»؟ لم نتكلم عن هذا من قبل إلا

باختصار.

الفعل بارك الله فيكم قد يكون فعلاً لازماً وقد يكون فعلاً متعدّياً، «الفعل اللازم» هو الفعل الذي يكتفي بالفاعل لتمام المعنى؛ تقول: «قام زيد»، اكتفى المعنى أم لم يكتف؟ نعم؛ فعلٌ وفاعل، هناك أفعال متعدية تحتاج إلى غير الفاعل.. إلى مفعولٍ به أول ليتم المعنى، «فهم الولد الدرس» مثلاً، فيقولون: هذه «أفعال متعدية»، أي لم تكتف بالفاعل.

لكن هناك أفعال لا تكتفي بالمفعول به أول فتحتاج إلى مفعولٍ به ثانٍ وتحتاج إلى مفعولٍ به ثالث حتى في بعض الأحيان، ولها حالات، المهم فهمنا الفعل المتعدي واللازم؟

هنا يقول لك: «**إذا كانت ظنَّ بمعنى اتَّهم ورأى بمعنى أبصر وعلم بمعنى عرف لم**

تتعدَّ إلا إلى مفعولٍ واحد»،

ويُكتفى بها ولا يُقال: هذه من أفعال الظن؛ بل فعلٌ وفاعل ومفعول به،

«**نحو: ظنَّنتُ زيداً**»، أي اتهمته،

«**بمعنى اتَّهمْتُه، رأيْتُ زيداً بمعنى أبصرتُه**»، «رأيْتُ زيداً» فعل وفاعل ومفعول به،

«ظنَّنتُ زيداً» فعل وفاعل ومفعول به، هذه «ظنَّ» لم تدخل على المبتدأ والخبر.. ليست

من النواسخ، فهذه فعل عادي؛ «ظَنَّ» بمعنى اتَّهم.

«رَأَى» بمعنى أبصر.. الرؤية البصرية، تذكر ذلك، وقلنا اختلفوا في الرؤية الحلمية هل هي من الرؤية البصرية لأنك رأيت ببصرك في الحلم في المنام أم رؤية علمية لأنها أصلاً في الذهن؟ الأكثر على أنها رؤية تُردُّ إلى الرؤية العلمية.. أي تدخل على المبتدأ والخبر وهي من النواسخ.

قال: «وعلمتُ المسألة بمعنى عرفتها»،

أو فهمتها، لاحظ: فعل وفاعل ومفعول به. واضح؟ هذه أفعال القلوب من أخوات «ظَنَّ» وهي أربعة عشر فعلاً من أفعال القلوب، هذا القسم الأول.

النوع الثاني من النواسخ التي تُنسب إلى «ظَنَّ» وأخواتها في نسخ المبتدأ والخبر كمفعول به أول ومفعول به ثان هي أفعال التصيير، سُمِّيَتْ بأفعال التصيير لدلالاتها على تحويل الشيء من حالة إلى أخرى.. أفعال صيرورة تحول الشيء من حالٍ إلى آخر، «نحو» هذه «نحو» هنا قال: «نحو» أي لم يعطك عدداً محدداً. تدري لماذا؟ لأنها في أي فعل فيه تحويل من شيء إلى آخر هو يسمى من أفعال التصيير.. يدخل على الجملة الأسمية.. على المبتدأ والخبر فينصبهما مفعولين له.

قال: «نحو: جَعَلَ وَرَدَّ وَاتَّخَذَ»، وتُقرأ «تَخَذَ» أو «تَخَذَ» بحذف الألف أو الهمزة،

«وصَيَّرَ وَوَهَبَ»، «هَبَ» تذكرها في أفعال القلوب، هنا «وَهَبَ» شيء آخر،

«قال الله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُوراً﴾ [الفرقان: 23]»،

حَوَّلْنَاهُ إلى هباء منثور، الهاء في «جعلناه» ضمير متَّصل في محل نصب مفعول به أول، «هباء» مفعول به ثاني، «منثوراً» نعت لـ«هباء».

وقال تعالى: ﴿يَرْدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ [البقرة: 109]، أي يحولونكم.. «يَرْدُّونَ»

فعل وفاعل، الكاف في محل نصب مفعول به أول، «كفاراً» مفعول به ثانٍ.

وقال الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: 125]، أي صَيَّرَهُ خَلِيلًا لَهُ، «إبراهيم»

مفعول به أول، «خليلًا» مفعول به ثانٍ.

«ونحو: صَيَّرْتُ الطين خزفاً، وقالوا: وَهَبَنِي اللَّهُ فدائك»،

تأتي بهذه اللفظة، ولعله لا يوجد له استخدام آخر هذه «وَهَبَ» إلا بهذا،

«وَهَبَنِي اللَّهُ فدائك» أي صَيَّرَنِي فِدَاءً لَكَ أَقِيكَ السوء بنفسِي. _الشاهد: «وَهَبَنِي اللَّهُ

فدائك»، الياء في «وَهَبَنِي» مفعول به أول مقدَّم منصوب، ولفظ الجلالة في محل رفع

فاعل، و«فدائك» مفعول به ثانٍ وهو مضاف والكاف مضاف إليه. إذن، عرفنا أن «ظَنَّ»

وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخه، لذلك هي من النواسخ؛ تنصيهما هذا مفعول

به أول وهذا مفعول به ثانٍ، وتنقسم إلى قسمين: أفعال القلوب وهي أربعة عشر فعلاً لا

غير، وأفعال التصيير، هذه كثيرة.. في أي فعلٍ يحوّل الشيء من حالٍ إلى آخر.

طيب نكمل إن شاء الله تعالى في الدرس القادم ما تبقى من هذا الدرس، بعد ذلك

سنكون قد انتهينا من باب المرفوعات ونكون قد انتهينا من الجزء الأول من مُتَمِّمَةِ

الأجرومية إن شاء الله تعالى.

سبحانك اللهم وبحمدك.. نشهد أن لا إله إلا أنت.. نستغفرك ونتوب إليك،

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.